

وقد أعقبتها فتن داخلية أخرى تتصل بها وتتفرع عنها وهي **موقعة الجمل** وصفين والنهروان،

أنها قالت بعد **موقعة الجمل**: إنما أريد أن يحجز بين الناس مكاني، ولم أحسب أن يكون بين الناس قتال، ولو علمت ذلك لم أقف ذلك الموقف أبدًا(1).

– صلى الله عليه وسلم – عندما قال له: «إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أنا؟ قال: نعم. قلت: فأنا أشقاهم يا رسول الله. قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها»(2). مسند أحمد (393/6) إسناده حسن.

أمير المؤمنين على رضي الله عنه يرد عائشة إلى مأمئها معززة مكرمة: جهز أمير المؤمنين على عائشة بكل شيء ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع، وأخرج معها من نجا ممن خرج معها إلا من أحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات وقال: تجهزي يا محمد «ابن الحنفية»، فبلغها، فلما كان اليوم الذي ترتحل فيه جاءها حتى وقف لها، وحضر الناس، فخرجت على الناس، وودعوها وودعتهم وقالت: يا بني، تعبت بعضنا على بعض استبطاء واستزادة، فلا يعتدين أحد منكم على أحد بشيء بلغه من ذلك، إنه والله ما كان بيني وبين على في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها، وأنا عندي على معتبتى من الأختيار.. وقال

علي: يا أيها الناس، صدقت والله برت، ما كان بيني وبينها إلا ذلك،
وإنها لزوجة نبيك - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا والآخرة.
وتثاقل عنه عدد من كبار الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن
عمر وأبو مسعود الأنصاري ومحمد بن مسلمة الأنصاري وعبد الله بن
سلام وأسامة بن زيد وأهبان بن صيفي.. إذ رأوا أنها أحداث فتنة ينبغي
عدم الخوض فيها. وقد اختص النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم
بالتحذير من المشاركة في الفتن الداخلية، فاعتذروا لعلي بذلك
أرسل علي عبد الله بن عباس إلى طلحة والزبير يسألهما: " هل أحدث
ما يوجد السخط على خلافته، كحيف في حكم، أو اسئثار بفيء؟ أو في
كذا؟ فقال الزبير: ولا في واحدة منها" 4
. وكان مؤيدوها " يهتفون بقتلة عثمان " فلما نقل ذلك لعلي قال: " اللهم
أحلل بقتلة عثمان خزيًا " 4. وارتفعت أصوات الدعاء في المعسكرين
قال جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سره أن ينظر إلى
شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله "
(صحيح) .

عن

عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أبو بكر في
الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة

والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " .
رواه الترمذي

وأما نظرتة للزبير بن العوام فقد عقب علي مقتله بقوله: " بشر قاتل ابن صافية بالنار " 1. " سئل علي رضي الله عنه عن أهل الجمل فقال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم وقد فاؤا وقد قبلنا منهم " 4.

موقعة صفين

فجرى بين علي عليه السلام وبين معاوية اختلاف إلى أن سار كل منهما إلى صاحبه، والتقيا بصفين، وذلك بعد سنة وشهر من خلافة علي، في سنة سبع وثلاثين.

وكان علي في تسعين ألفاً ومعاوية في مائة ألف وعشرين ألفاً، وقتل بها من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً. وكان مقامهما بصفين مائة يوم وعشرة أيام. وكانت الوقائع تسعين وقعة، ثم اتفقا على التحكيم، والتقى الحكمان أبو موسى وعمرو بن العاص بأذرح في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين. تم الاتفاق بين الفريقين على التحكيم بعد إنتهاء موقعة صفين،

روي أن علياً رضي الله عنه . لَمَّا بلغه أن اثنين من أصحابه يظهران شتم معاوية ولعن أهل الشام أرسل إليهما أن كَفَّا عَمَّا يبلغني عنكما، فأتيا فقالا: يا أمير المؤمنين: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: بلى

وربّ الكعبة المسدّنة، قالوا: فلم تمنعنا من شتمهم ولعنهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعّانين، ولكن قولوا: اللهم أحقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، وأبعدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي من لجج به(1)،

وقال ابن تيمية : وهذا يدل لصحة إمامة علي ووجوب طاعته وأن الداعي إلى طاعته داعي إلى الجنة ، والداعي إلى مقاتلته داع إلى النار . وإن كان متأولاً . وهو دليل على أنه لم يكن يجوز قتال علي ، وعلى هذا فمقاتله مخطئ . وإن كان متأولاً . أو باغ . بلا تأويل . وهو أصح القولين لأصحابنا ، وهو الحكم بتخطئة من قاتل علياً ، وهو مذهب الأئمة لأصحابنا ، وهو الحكم بتخطئة من قاتل علياً ،

وقال عبد العزيز بن باز : وقال : صلى الله عليه وسلم في حديث عمار : تقتل عمار الفئة الباغية . فقتله معاوية وأصحابه في موقعة صفين ، فمعاوية وأصحابه بغاة ، لكن مجتهدون ظنوا أنهم مصيبون في المطالبة بدم عثمان(3) .
